



خطاب صاحب الجلالة ألقي من المصطفى الملكي بالصخوريات بعد منتصف الليل إثر حادثة الصخوريات

الحمد لله والسلام على رسول الله

شعبي العزيز

كادت بلادنا في الساعات الأخيرة أن تمر بنكبة من أعماق وأخطر النكبات في حياتها، وذلك ان بعض الضباط من القوات المسلحة الملكية تحت إمرة الجنرال المذبوح الذي كنت أحسبه من المعنيين الأقربين، والذي كان يشغل منصب مدير البلاط العسكري، أقول تحت قيادة الجنرال المذبوح، هجم على قصر الصخوريات على الساعة الثانية إلا ربع ونحن إذ ذاك بصدد الغذاء بين ضيوفنا، أجنب ومغاربة، وأبد صلاق النار في الساعة الثانية والرابع، وانقطع في الساعة الخامسة والنصف، وأثناء هذه المحاولة ذهب ضحية هذا العمل الإجرامي الثغ والسمين، والشاب والكهل، والعسكري والمدني، والقريب والبعيد، ذلك أن هؤلاء الضباط الذين لا يتجاوز عددهم العشرة كانوا في نوع من الخيستيريا يصفقون النار على كل من رأوا يمشي أو يجري، وهكذا فقدنا من ضيوفنا الأجنب، أساتذة في الطب، وأساتذة مدرسين، وفقدنا فردًا من أفراد السلك الدبلوماسي هو سفير بلجيكا، كما أنني فقدت من دائرتي الخاصة القريبة، أعم أصدقائي، على رأسهم طبيب الخاص الدكتور نعيش، والجنرال الغرابوي، والجنرال الفيشي، والكولونيل أبو الحمص، والكولونيل لوباريس⁽¹⁾، والكمندان السندباد، والكولونيل المكي، ومن أمثالهم الآخرين الكثير، ولكن ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين، وتمكنا من الخروج من هذه الأزمة بكيفية لم تكن نتظر، ذلك انه حينما أخرجونا من البيت الذي كنت محاصرًا فيه مدة ساعتين ونصف، أخرجونا وأجلسونا تحت بنادقهم، أجلسونا بجانب كل من بقي بقيد الحياة، وحين رأوني من بين الناس وبدي على رأسي عرفني البعض منهم، فطلب مني أن أتبعه وهو ماسك بنديته، فلما اختلى بي أدى لي التحية العسكرية وقبل يدي، فقلت له ؟ كيف تؤدي الطاعة والاخلاص وتقوم بهذا العمل الإجرامي ؟ فقال الجندي : إننا نحن تلاميذ مدرسة هرمومو، قيل لنا البارحة بأننا سنقوم بمناورة، وحينما وصلنا قرب الصخوريات على الساعة الثانية عشرة نادوا فينا بأن مؤامرة تحاك ضد جلالة الملك، وبأن القصر مهاجم، وبأن حياتك في خطر، فسرنا لثلاثي بين أيدي الأعداء، وجئنا لنشد أزرك، وتبين لي إذ ذاك أن الجيش جيش سليم، وأن أسرة الجيش مازالت طاهرة نقية، ولا يمكن أبدًا في حال من الأحوال أن يعود العمل الإجرامي الذي قام به بعض الضباط على سمعة الجيش ولا على أخلاق الجيش ولا على فضيلة الجيش.

وهكذا ستعلم شعبي العزيز بتفصيل في الأوقات المقبلة أسماء المتأمرين وهي كما قلت لكم لا تفوق العشرة.

وبهذه المناسبة أريد أنؤكد لكم ما قلته دائماً، ألا وهو أن بلدنا محسود، وأن الغبطة التي نعيش فيها لا يريد لها لنا كثير من الناس.

فقد سمعتم أن بعض الأذاعات وعلى رأسها إذاعة ليبيا بمجرد ما سمعت بالخبر أو بمجرد ما علمت بتوقيت



العملية صارت تصرح وتقول بأنها بجانب الثوار، وبأنها تندد بكل من يقوم بعمل ضد هؤلاء الضباط الأحرار، وأن جيشها وقوتها وعنادها كل هذا بجانب المشعوذين.

وهكذا ترى شعبي العزيز حيناً أقول لك كن فقطً كن على بينة من أمرك حتى لا يعبث بك العابثون لم أكن من الذين يزيدون في الكلام أو يطنبون فيه.

وكنا اليوم أو كنت اليوم شعبي العزيز ستمسي يتيمًا، ولكن الله سبحانه وتعالى سلم، وكما قلت لكم : ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين، والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين وسلام على شعبي العزيز، وعلينا جميعاً ورحمة الله تعالى وبركاته.

الأحد 17 جمادى الأولى 1391 — 11 يوليوز 1971